

317497 - هل يجوز أن يقول: سبحان الله بقدر ذات الله؟

السؤال

هل يجوز التسبيح أو الاستغفار أو بعض الأذكار بقدر ذات الله، مثل (سبحان الله قدر ذات الله) وليس القصد الإحصاء والعياذ بالله منها غير الأجر فلا أحد يعلم قدر ذاته إلا هو، مثل بعض الأذكار (يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانتك) أو (سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه) فلا أحد يعلم قدر ذاته إلا هو لذلك أسبحة بقدر ذاته وجزاكم الله خيرا

الإجابة المفصلة

لا يشرع الدعاء بما ذكرت لأمرين:

الأول: أنه لم يرد في الشرع، لا مثله ولا شبيهه به، والحامل عليه التكلف في تحصيل أكبر عدد، ولو كان هذا مشروعا لسبقنا إليه، فإنه لا أكبر ولا أعظم من الله.

الثاني: أنه قد يؤدي إلى محذور التكيف لذات الله تعالى واستحضار العبد في ذهنه قدرا لها، ولا يعلم قدر الله إلا الله كما ذكرت.

وينظر للفائدة: جواب السؤال رقم (88109).

فالواجب أن يكتفى في ذلك بالوارد، وهو عظيم كثير والحمد.

فمن ذلك:

1- ما روى مسلم (2726) عَنْ جُوَيْرِيَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكَرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتُ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزِنْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ حَلْقِهِ وَرِضًا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ.»

2- ما روى مسلم (771) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَأَعِزِّ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ

الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واضرف عني سيئها لا يضرني إلا أنت، لبيك وسعديك والحيز كله في يديك، والشكر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، استغفرك وأتوب إليك، « وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلْتُ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُحْيِي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي » ، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ... » .

3- ما روى أحمد (22144) وابن حبان (830) عن أبي أمامة الباهلي: " أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرَّ به وهو يحرك شفتيه، فقال: «ماذا تقول يا أبا أمامة؟» قال: أذكر ربي، قال: «ألا أخبرك بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل؟ أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ملء ما في السماء والأرض، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ملء كل شيء، وتقول: الحمد لله، مثل ذلك» وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (2578).

والله أعلم.